Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

## تقدمة المؤلف للطبعة الجديدة

# هل يمكن أن نختلف بلغة مشتركة؟!

ليس هذا الكتاب محاولة لركوب الموجة الدينية ووضع «عمامة» كما تصور البعض ، أو كما يوحي به العنوان الذي قصدت به دلالة أخرى . . . فمن يريد ركوب الموجة الدينية بعمامة (ولحية) في زمننا فأمامه من التدابير والحيل ما يتجاوز الطروحات الفكرية لهذا الكتاب . . . ولكن لأن النظر في الإسلام احتكره مشايخ الدين ودعاة الإسلام السياسي وأبعد الإنسان المسلم عن التفكير في دينه ، فهذه محاولة من شخصي المتواضع لتحدي هذا «الحظر» دون عمامة أو لحية . هل «حرام» على المسلم – غير الملتحي أو المعمم – أن يفكر في الإسلام؟

هذا ما يجعل الكتاب بمختلف موضوعاته محاولة تجريبية في البحث عن لغة مشتركة تفكيراً وتعبيراً – بين الاتجاهين المتواجهين في الحياة العربية المعاصرة ، وهما الاتجاه الديني والاتجاه العصري . . . كما يسميان . . . فيما يعرض للمسلمين من أمور .

هل يمكن أن نتحدث لغة مشتركة ، مع احتفاظ كل طرف بقناعاته الفكرية والايدولوجية الخاصة؟

عنيت هل نستطيع التفاهم دون أن تمثل اللغة ، ومصطلحاتها ، وطرائقها في التعبير حاجزاً بين الجانبين ، ولا أريد أن أقول المعسكرين . . . اللذين نسينا أنهما ينتميان – معاً – إلى أمة الإسلام . . .!

هذه ليست محاولة «توفيقية» لا في اللغة ولا في الفكر ذلك أن الاختلاف والخلاف أمر مشروع ، ولكن غير المشروع أن يتحدث كل منا لغة خاصة به لا يفهمها الآخر ونحن نعيش تراثاً واحداً وعصراً واحداً ويواجهنا مستقبل واحد . . .

فليس سراً أن لغة الخطاب العربي السائد قد انشطرت لغتين . . . لغة صارت خاصة بالحداثيين ومن هم في حكمهم . . . وأخرى اقتصرت على التراثيين والدينيين ومن هم في حكمهم . . .

ولم يعد من السهل فهم أولئك للغة هؤلاء . . . لم تعد ثمة مرجعية مشتركة لا في المفردات والمصطلحات . . . ولا في المفهومات وطبيعة الإشارات الفكرية . . . وصارت لكل «معسكر» منابره وكتبه ومراجعه وندواته التي نادراً ما يشارك فيها أو يفهمها أو يتذوقها أفراد «المعسكر» الآخر . . .